

تذكرة وتجربة في حفظ القرآن الكريم

إعداد : حفيظ سني سليمان

البريد الإلكتروني : sounny1972@yahoo.fr

موقع منتدى القرآن الكريم : <http://pagesperso.laposte.net/hifzquran>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيْرِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ وَحَزْبِهِ

الحمد لله الذي بعث فينا خير رسله ونزل علينا أفضل كتبه فجعله ربيع قلوب المؤمنين ونور صدورهم و حلاء أحزاهم وذهاب همومهم.

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد من جمع الله القرآن في صدره وأحراه على لسانه وفهمه له تفهيمًا فقال سبحانه: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأَهُ فَأُنْصِتُ لَهُ قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ). فاللهم صل عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

1. مدخل :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتل ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" رواه أبو داود والترمذي .

كيف يمكن سماع هذا الحديث ألا توظف همته وتقوى عزيمته لحفظ كتاب الله. لاشك أن كل مؤمن يقرأ مثل هذا الحديث إلا ويدعو الله ويرجوه أن يجعله من حفظة كتاب الله. حفظ القرآن مئة وعطاء من الله سبحانه وتعالى .

من المؤمنين من حفظ القرآن عند الصغر عندما كان تحفيظ القرآن من أولى الأولويات. فكان حفظه يسيرًا ومرسحًا. لكن ما حظي أنا بعدما كبر سني و ضعفت ذاكرتي، وعندما شغلت بالدراسة والعمل والأهل والأولاد ؟ أليس في متناولي أن أحفظ كتاب الله ؟ المنة والعطاء من الله، وإنما هي أسباب نأخذها عسى الله أن يرضى عنا.

أسباب وطريقة وتجربة تتقدمها بين يدي قارئ هذه الورقة سائلين الله أن ينفعها كاتبها وقارئها. تجربة شاء الله أن يقوم بها زمرة من المؤمنين، لم تشغلهم أعمالهم ولا أهليهم ولا أولادهم عن تخصيص بعض الوقت لإنتاج مشروع حفظ القرآن. إخوة أعماهرم أغلغلها تفوق الثلاثين ومنهم من حاوز الأربعين. إخوة تشتغل ملكة الحفظ عندهم، فمنهم من يستغرق أكثر من ساعة لحفظ ثمن واحد من القرآن الكريم وقد أتم الآن ثلاثين حزبًا.

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " تعاهدوا القرآن فإنه أشد ثقلًا من قلوب الرجال من إبل من عَقْلُهُ" رواه الإمام أحمد في مسنده.

التعهد أمر مهم، كثيرا ما لا ينتبه إليه عند التحدث عن الحفظ حتى أصبحت تسمع قولًا مشهورًا : كنت أحفظ هذه السور أو نسيت هذه السورة. قول لا يليق بمن ينشد الإحسان، الإحسان في كل شيء. ومن الأولويات الإحسان في علاقتنا بكتاب الله. فاللهم أعنا على حسن تلاوة كتابك وحسن تدبره وحسن فهمه وحسن العمل به.

في هذه الورقة نتحدث عن نصائح في حفظ القرآن الكريم، عن أمور اعتبرناها شروطًا لإنتاج تحريتنا. ثم نعرض كيفية الحفظ التي اتبعت، وقد اقتصرنا على سرد أمور كلها مجربة وناحقة. ثم نوضح فكرة وطريقة التعهد الذي نعتبره شعار هذه التحرية. ثم نسه إلى أمر المتابعة وطريقتها. ونختم بمثال توضيحي لشخص فيه ما رأيناه من حفظ وتعهد.

2. نصائح في حفظ القرآن :

أ. الدعاء : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ).

ب. المداومة و التدرج : عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سدّدوا وقاربوا واعلموا أن لن يُدخَلَ أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) رواه البخاري. فلا تُكثّر على نفسك في البداية فلعلها تكون عزمة عابرة أو فراغا مؤقتا. ألزم نفسك بما تستطيعه و أنت في حياتك العادية: عملك وأهلك وأولادك... ومعهم حفظ القرآن الكريم. اللهم قو عزائمنا وبارك لنا في أوقاتنا .

ت. المُقرئ : ادع الله أن يقبض لك مُقرئا ضابطا صالحا تحفظ عنه القرآن الكريم تلقيا. فإن لم تجد بعد المُقرئ فالزم نفسك بسماع شريط لأحد القراء برواية أهل البلد "ورش". وهذا ريثما تجد مُقرئا وحتى لا توقف مشروع الحفظ في بدايته، فلعل عزمة تكون عندك فتضعف مع أول عقبة أو تذبل مع مرور الزمن. اللهم دلنا على من يدلنا عليك .

ث. المعين : إحوه تجلس معهم يذكرونك وتذكّرهم وتتنافس معهم على حفظ كتاب الله وعلى المداومة عليه. إحوه تجتمع معهم عمّة وأحوه وتجالس وتزاور وتبادل. يزيدكم القرآن عمّة وألفة ودرحة عند الله. تغطّكم عليها الملائكة والنيون. اللهم ارزقنا صحبة من ينهض بنا حاله و يدلنا على الله مقاله.

ج. التعهد : كما أوصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث قال: (تعاهدوا القرآن فإنه أشد ثقلنا من قلوب الرجال من الإبل من عُقله) مسند الإمام أحمد.

واعلم أن الحفظ مع التعهد ، فإن أهمل التعهد فلا حفظ ولا مداومة ولا تثبيت ولا تذكر وربما نُسيت الآيات والآيات. عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نَس ما لأحدكم أن يقول نُسيتُ آية كُيت وكُيت بل نُسيتُ واستذكروا القرآن فإنه أشد تَفَضُّيا من صدور الرجال من النُّعم) رواه البخاري.

ح. التلاوة السليمة : اهتم منذ البداية بضبط قواعد التوحيد. إن كنت تحفظ عن مقرئ ضابط أخذت القواعد من أصولها و تعود لسانك عليها ولو لم تعرف تفاصيلها. وإن كنت مرحليا تستمع للشريط فابدأ بالأهم (عدم الخلط بين الحروف مثلا) و استعن بكتيب بسيط في قواعد التوحيد.

3. كيفية الحفظ :

أ. تحديد أهداف قريبة :

إن لم أحفظ بعد إلا قليلا من القرآن، بدأت بالحزب الأخير ثم الذي قبله، ريثما أتعود على الحفظ، ثم أحدد هدفا بحفظ ربع القرآن، مثلا من سورة يس إلى آخر المصحف...

أما إن كنت أحفظ سوراً متفرقة، فالأولى أن أحاول ربط هذه السور بحفظ ما بينهما، وهذا له فائدتان: الأولى هي أن الربط في حد ذاته يشكل هدفاً قريب المئال ومحفزاً. والثانية هي سهولة تعاقد السور المتتالية والصلاة بها في قيام الليل والتراويح، وهذا سيزيدني ضغطاً للحفظ والتلاوة. وإن كنت قد نُسِيت بعض السور والآيات بدأت بها إن كانت سهلة الاستدراك.

ب. وضع البرنامج :

. تحديد قسط أسبوعي على حسب القدرة على الحفظ وعلى حسب إمكانية المداومة عليه. ربع في الأسبوع مثلاً.
. تحديد موعد الحفظ حسب الظروف: يجب أن يكون وقتاً فارغاً (لا ينازعك فيه أحد) ومتكرراً كل أسبوع. ولا بأس من تحديد وقت الاستدراك. مثلاً : وقت الحفظ : يوم السبت صباحاً بعد صلاة الصبح. ووقت الاستدراك يوم الأحد.

ت. الجلوس للحفظ :

. قبل الجلوس للحفظ : استمع ولعدة مرات إلى تلاوة القسط الذي تنوي حفظه بصوت أحد القراء برواية أهل البلد "ورش". الاستماع يساعدك على تسير الحفظ و ضبط القواعد. لذلك حاول أن تقلد القارئ وتبني في التلاوة : وعد سبقه أو البطيء عنه فاعلم أن هناك قاعدة فحاول أن تتعرف عليها.

. عد الجلوس للحفظ : اعلم أن لكل طريقته الخاصة فلا تلزم نفسك بما قد يثقل عليك. لكن يمكن الاستفادة من بعض التحارب والنصائح. مثلاً :

-إن كنت تحفظ من المصحف فعليك بمصحف واحد.

-احفظ باستمرار: حاول أن تقرأ الآية ثم الآية التي بعدها تلقائياً ودون التفكير فيها.

-لا تجعل جلسات الحفظ مستقلة بعضها عن بعض. اربط الحفظ الحالي بالحفظ السابق (آية الربط).

. بعد الجلوس للحفظ : هأنت حفظت القسط المحدد. لا تتركه إلى اليوم الموالي. بل اقرأه في سائر يومك، في صلاتك والنوافل وقبل أن تنام، حتى يرسخ جيداً.

ث. أمور تعين على ضبط الحفظ:

. التعهد

. ورد التلاوة: حزين في اليوم

. ضبط القواعد

. الإمامة في التراويح أو قيام الليل مع إخوتك

. قراءة الأحزاب المحفوظة أثناء التلاوة الجماعية بالمسجد.

4. التعهد :

أ. فكرة التعهد :

نعلم أن حملة كتاب الله لا يفترقون عن تلاوة القرآن يوميا وذلك حتى يحافظوا على الستين حزبا. وما سن في المساحد في بلادنا من تلاوة جماعية بعيد صلاة الصبح والمغرب إلا دليل على هذا. لكن ألسنت يا من تحفظ عشرين أو عشرة أو حتى ثلاثة أحزاب محتاج لأن تتعهد ما تحفظه فتحفظ من عواقب نسيان آية من القرآن الكريم ؟.

حفظ كتاب الله مهم من يقرأ خمسة أو حتى عشرة أحزاب في اليوم فتكون له ختمة في الأسبوع أو الأسبوعين. لا يهملها خمسة أو عشرة أحزاب لكن ما يجب أن نتنبه له هو "في اليوم". أي أن يكون لك ورد يومي في القراءة فتحتم ما تحفظ أنت كما يحتمون . وذلك في كل أسبوع مثلا.

واعلم أنك إن حرصت على التعهد وأنت تحفظ قسطا يسيرا من القرآن ستعود عليه وتنح فيه عندما يكر رصيدك.

ب. موعد التعهد :

من استظهر على نفسه ؟ لكل ظروفه الخاصة :

هاك من يجلس جلسة أو جلسات قبيل وبعيد الصلوات الخمس في المسجد و هذه أوقات مباركة إن التزمت بها ساعدتني على إقامة الصلاة والتكبير للمسجد وربط العلاقة به.

كذلك يمكن أن استغل بعض الأوقات الفارغة المتكررة يوميا كركوب الحافلة أو السيارة أو القطار للذهاب إلى العمل، فهذه أوقات تكون ترة وحسرة علي يوم القيامة إن خلت من ذكر الله. أوقات ياركها القرآن و يرفعها و يجعلها أوقات ذكر وتفكر وتذكر آيات الله تشهد لي بعدما كادت تشهد علي. فاللهم اجعل القرآن شاهدا لنا يوم القيامة لا شاهدا علينا و أعما علي حسن تلاوته و حسن حفظه وحسن تدره وحسن فهمه وحسن العمل به .

كذلك صلاة النوافل تقرأ فيها ما تحفظ من وردك اليومي . ولا ننسى وهذا هو الأصل (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً الآية. قيام الليل والناس نيام والقرآن يثلي ويتدبر ويدعى الله عند كل آية بشاره ونعيم ويستعاذ به عند كل آية وعيد ونذير، وهو سبحانه عز وجل المنزل إلى السماء الدنيا القائل: "هل من سائل فأعطيه هل من مستعتر فأغفر له هل من نائب فأثوب عليه هل من داع فأجيبه"، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده. فاللهم أعما علي قيام الليل والمواظلة عليه.

ت. طريقة التعهد :

أ. التعهد الدوري أو الأسبوعي :

. حرد رصيدك من الحفظ : كم تحفظ من القرآن الكريم ؟

. تقسيم رصيدك على أيام الأسبوع بالتساوي ما أمكن وعلى قدر فراغت فيها.

. في كل يوم تقرأ (تستظهر) قسطا من رصيدك.

. في آخر كل أسبوع تختم ما تحفظ .

الدورية تساعد على المواظبة وعلى المداومة: ترى أن لك هدفا تريد الوصول إليه (أختم كل ليلة جمعة مثلا) فتتحرى ألا تنام على وردك اليومي.

2. التعهد اليومي :

بالنسبة للحفظ الحديد : أقرأ يوميا القسط المحفوظ حديثا، وذلك لمدة أسبوع إن كان مما أسترحه. ولمدة شهر إن كان مما أحفظه لأول مرة. (انظر النموذج)

3. القراءة :

. القراءة التي نعني في التعهد هي أن تستظهر على نفسك وبدون مصحف.

. ربما احتحت للمصحف عندما تستوقفك آية لا تضبطها. حاول ألا ترجع إليه إلا بعد محاولات للاستدراك.

5. المتابعة :

أ. متابعة الحفظ : تكون في كل جلسة أسبوعية مع إخوانك. تستظهر فيها ما حفظته خلال الأسبوع. تُعَدُّ جدادة بسيطة تضم تواريخ المجالس الأسبوعية وأسماء الإخوان وما اتفقوا عليه من حفظ أسبوعي وعند كل جلسة تُملأ الجدادة وتكون بحول الله وقوته مخفزة على التنافس و على المواظبة.

ب. متابعة التعهد : كل شهرين أو ثلاثة أشهر، نجتمع لكي يراقب ويختبر كل منا مدى ضبطه لما حفظ. أو بالأحرى مدى محافظته على التعهد. يُخصص لكل واحد منا 20 دقيقة مثلا، ونوزع المصاحف على الآخرين كي يُختبرونه. يتلون عليه بداية أمان وهو يتم التلاوة حتى يوقفونه.

6. المثال :

إليك هذا المثال الذي يوضح كيفية تطبيق ما ذكرناه من حفظ و تعهد :

الحفظ المضبوط أو الرصيد :

سبعة أحزاب تقريبا :

. الحزب 1 من سورة البقرة

. سورة الكهف (حزب ورع)

. حزب الرحمان (54)

. من سورة الملك حتى سورة الناس (أحزاب 57 و 58 و 59 و 60)

حفظ مع قليل من الضبط و قد نُسي بعض منه :

سعة أحزاب تقريبا :

. باقي الأحزاب من سورة البقرة (أحزاب 2 و3 و4 و5)

. سورتي يس والصافات (حزب واحد)

. حزبي 55 و 56

أ. المرحلة الأولى : (استرجاع ما نُسي)

. الحفظ :

- الهدف : أبدأ باسترجاع ما قد نُسيْتُ بعضه: حفظ الأحزاب 2 و3 و4 و5 ثم حزب 56 ثم حزب 55 ثم سورتي يس والصافات.

- البرنامج : استرجع كل صباح يوم أحد حزبا كاملا: استرجاع الحزب 2 من سورة البقرة يوم الأحد الأول ...

. التعهد :

- أتعاهد أسبوعيا قسما من الحفظ المضبوط (الرصيد) : حزبا في اليوم تقريبا في بداية هذه المرحلة (لأن الرصيد = 7 أحزاب). وحزبين في اليوم عند نهايتها (14 حزبا في الرصيد عند استرجاع كل ما قد نُسيْتُه). فأحتم ما أحفظ في آخر كل الأسبوع.

- أتعاهد يوميا و طيلة الأسبوع الجاري الحزب الحديث الحفظ ثم أضعه مع التعهد الأسبوعي: أتعاهد الحزب 2 من سورة البقرة طيلة الأسبوع الأول ثم أضعه في يوم الاثنين مثلا ...

الأسبوع الأول : "استرجاع" الحزب 2

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
التعهد الأسبوعي	الحزب 1 من البقرة	سورة الكهف	حزب 54	الحزب 57	الحزب 58	الحزب 59	الحزب 60
التعهد اليومي	حزب 2	حزب 2	حزب 2	حزب 2	حزب 2	حزب 2	حزب 2

الأسبوع الثاني : "استرجاع" الحزب 3

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
التعهد الأسبوعي	الحزب 1 من البقرة	سورة الكهف	حزب 54	الحزب 57	الحزب 58	الحزب 59	الحزب 60
التعهد اليومي	حزب 3	حزب 3	حزب 3	حزب 3	حزب 3	حزب 3	حزب 3

ب. المرحلة الثانية : (الحفظ الجديد)

. الحفظ :

- الهدف الأول: إتمام ربع القرآن بحفظ ما بين سورتي الصافات والرحمان.

- الهدف الثاني: حفظ نصف القرآن بحفظ ما بين سورتي الكهف ويس.

- الهدف الثالث: حفظ ما بين سورتي البقرة والكهف. وهذا أتم بحول الله حفظ كتاب الله .

- البرنامج : أحفظ كل صباح يوم أحد ربعا من القرآن الكريم : حفظ الربع الأول من سورة "ص" (أي الربع الأول من الحزب 46 أو 46/1) يوم الأحد الثامن ...

. التعهد :

- أتعاهد أسبوعيا قسما من الرصيد : حزبي في اليوم تقريبا في بداية هذه المرحلة. ربما أحتاج في أوسط هذه المرحلة إلى استدال التعهد الأسبوعي بتعهد نصف شهري لكثرة الأحزاب المتعاهدة في اليوم.

- أتعاهد يوميا و طيلة الشهر الحاربي (أربعة أسابيع) الربع الحديث الحفظ ثم أضعه مع التعهد الأسبوعي: أتعاهد الربع 46/1 من سورة "ص" طيلة الشهر الحاربي ثم أضعه في يوم الأربعاء مثلا ...

الأسبوع الثامن (أول أسبوع في المرحلة الثانية) : حفظ الربع 46/1

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
التعهد	حزبي 1 و 2	حزبي 3 و 4	حزب 5	يس والصافات	حزبي 55	حزبي 57	حزبي 59
الأسبوعي	من البقرة	من البقرة	سورة الكهف	وحزب 54	و 56	و 58	و 60
التعهد اليومي	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1

الأسبوع التاسع: حفظ الربع 46/2

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
التعهد	حزبي 1 و 2	حزبي 3 و 4	حزب 5 وسورة	يس والصافات	حزبي 55	حزبي 57	حزبي 59
الأسبوعي	من البقرة	من البقرة	الكهف	وحزب 54	و 56	و 58	و 60
التعهد	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1	الربع 46/1
اليومي	و 46/2	و 46/2	و 46/2	و 46/2	و 46/2	و 46/2	و 46/2

الأسبوع الحادي عشر: حفظ الربع 46/4

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
التعهد الأسبوعي	حزبي 1 و2 من البقرة	حزبي 3 و4 من البقرة	حزب 5 وسورة الكهف	يس والصفافات وحزب 54	حزبي 55 و56	حزبي 57 و58	حزبي 59 و60
التعهد اليومي	أربعاء 46/4.3.2.1	أربعاء 46/4.3.2.1	أربعاء 46/4.3.2.1	أربعاء 46/4.3.2.1	أربعاء 46/4.3.2.1	أربعاء 46/4.3.2.1	أربعاء 46/4.3.2.1

الأسبوع الثاني عشر: حفظ الربع 47/1

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
التعهد الأسبوعي	حزبي 1 و2 من البقرة	حزبي 3 و4 من البقرة	حزب 5 وسورة الكهف	يس والصفافات وحزب 54 والربع 46/1	حزبي 55 و56	حزبي 57 و58	حزبي 59 و60
التعهد اليومي	أربعاء 46/4.3.2 و47/1	أربعاء 46/4.3.2 و47/1	أربعاء 46/4.3.2 و47/1	أربعاء 46/4.3.2 و47/1	أربعاء 46/4.3.2 و47/1	أربعاء 46/4.3.2 و47/1	أربعاء 46/4.3.2 و47/1

ت. المرحلة الثالثة :

انتهى الحفظ لكن بقي التعهد. وسبقني إن شاء الله إلى يوم ألقى ري.

فياها من نعمة أن تصبح لا تفتقر عن قراءة كلام الله وهو أعظم الذكر. فاللهم رطب ألسنتنا بذكرك واحعلنا من المكثرين من قول لا إله إلا الله، المصلين على رسولك صلى الله عليه وسلم، المستغفرين بالأسحار والمسيحين بالليل والنهار. اللهم نفعنا مما نقول وما نسمع واحعل أعمالنا حاضرة لوجهك الكريم.

الفهرس

مدخل

1. نصائح في حفظ القرآن

2. كيفية الحفظ

3. التعهد

4. المتابعة

5. المثال